محاضرة رقم ٥	
الكلية	التربية للعلوم الإنسانية
القسم	العلوم التربوية والنفسية
المادة باللغة الانجليزية	Principles of Education and Teaching
المادة باللغة العربية	أصول التربية والتعليم
المرحلة	الأولى
اسم التدريسي	إبراهيم حمد شبيب
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	Education
عنوان المحاضرة باللغة العربية	**التربية والتعليم**
رقم المحاضرة	٥
المصادر والمراجع	العمراني، محمد عبد الغني اسماعيل: أصول التربية (صنعاء: دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٤)
	أبو العنين، على خليل وآخرون : تأملات في علوم التربية كيف نفهمها (القاهرة: الدار الهندسية ، ٢٠٠٤)
	الربيعي، فرحان عبيد و محمد فرحان ونصير محمد: التربية والتعليم أسس وأصول (نسخة منضدة غير منشورة)

محتوى المحاضرة

التربية والتعليم :

مدرسة البيت

يمكن القول إن ظهور التربية كان ملازماً لظهور الإنسان، بحيث أنه كان لزاماً عليه أن يتعلّم كيف يستمر في حياته منتصراً على عوائق الطبيعة حيث يعيش، ومؤّمناً قُوته وهو معدوم الحيلة . لذا كان التحدي الكبير في تعلّم الدفاع عن النفس وفي تعلّم توفير الطعام .ومن هنا البداية ، حيث إن التربية اتسمت بالطابع الذاتي المرتبط بالواقع، وبواسطة الأم بالدرجة الأولى ، والأب بالدرجة الثانية . وما معلّم المدرسة اليوم إلا بديل عن الأبوين اللذين كانا قديما المسؤولين الوحيدين عن تربية الأولاد ورعايتهم وتعليمهم ما هو ضروري من وظائف تتعلّق بمختلف نواحي الحياة من صحية وقتالية وترويحية.

ومدرسة البيت عند الإنسان البدائي لم تكن تختلف في جوهر مهمتها عن جوهر مهمة المدرسة الحديثة لأن المهمة هي دائماً العمل على تكييف الفرد وفقاً للبيئة التي يعيش فيها وتأمين مستلزمات الحياة.

مدرسة القبيلة

ومع وجود الصعوبات التي تواجه الأبوين في سدّ حاجات الأبناء الجسدية من طعام وكسوة ومأوى وانشغالهما في تأمينها كان عجزهما عن تعليم شؤون الحياة الروحية التي كان يهتم بها الإنسان البدائي حيث كان يؤمن بالأرواح والقوى الغيبية ويمارس الطقوس المختلفة لأهداف مختلفة، ما دفع بالأبوين إلى الاستعانة بخبراء القبيلة أو بالعرافين الذين يعرفون أخبار هذه القوى المستترة ويرأسون الطقوس التي تقام استرضاء لها . الأمر الذي جعل القبيلة مدرسة شأنها شأن مدرسة البيت تساعد الأجيال الناشئة على التكيّف وفقاً لبيئتهم وتعمل على نقل التراث الثقافي إليهم.

ومع تعاقب الأجيال والقرون وبعد أن استنبطت اللغة المكتوبة بدأت ترتسم بعض معالم المدرسة على يد طبقة الكهان في المعابد وطبقة الكتاب في قصور الملوك ومخازن التجار.

تطور التربية

وبعد مخاض تاريخي طويل وتجربة إنسانية بعيدة الجذور وبعد نضج متراكم عبر الزمان وجهد موصول على مديد الأيام كانت الثورة التربوية التي شهدنا وما زلنا نشهد بذورها في السنوات الأخيرة حيث انتفضت في وجه الإطار القديم الذي عرفته منذ مئات السنين، إطار الصف والمعلم والتلميذ محاولة تخطي هذا الإطار متحدثة عن تربية تتجاوز المدرسة إلى تربية تتم خاصة عن طريق وسائل الإعلام الحديثة وعن طريق التقنيات الحديثة، إلى تربية تتجاوز سنوات الدراسة المألوفة ومرحلة العمر المعروفة وتتجه إلى مراحل العمر جميعها وتستمر من المهد إلى اللحد.

وبما أن الموضوع مرتبط بالتربية المقرونة بالتعليم لا بدّ لنا من التطرّق في هذا المجال إلى البحث في مواضيع التربية والتعليم، والتربية من العصور القديمة إلى عصرنا هذا ونظريات وشروط التعلم.

بين التربية والتعليم

التربية بنظر البعض، عملية تهدف إلى انتقال التراث الثقافي إلى المتعلّم كما أنها بنظر البعض الآخر عملية تهدف إلى تكييف الفرد وفقاً لبيئته.

ولمن يتعمّد البحث في تعريفات التربية من المؤكد أنه يستطيع إيجاد العشرات من التعاريف المختلفة باختلاف المعتقدات والاتجاهات والثقافات والفلسفات وباختلاف الزمان والمكان، لكن جميعها تتقاطع على أنها عملية نمو وتفاعل وتكيّف. وهي ظاهرة اجتماعية مستمرة يحدثها كائن إنساني وبإرادته في

كائن إنساني آخر. ويمكن تعريفها أنها " تعليم منظم ومقصود يهدف إلى نقل المعرفة ، وإكساب المهارات النافعة في كل مناشط الحياة."

تعريف التعلم

التعلّم من الناحية العلمية هو عملية فرضية لا نلاحظها مباشرة إنما نستدلّ عليها عن طريق آثارها أو النتائج المترتبة عليها . والواقع أنّ ما نلاحظه هو الأداء أي مجموع الاستجابات التي يأتيها الفرد في موقف معين وتكون قابلة للملاحظة والقياس.

- يعرّف **هلجارد** التعلّم على أنه تغيّر في الأداء نتيجة للتدريب والخبرة.
- ويقول **ماكجوش** " أن التعلم كما نقيسه هو تغيّر في الأداء يحدث تحت شروط الممارسة." ومن المهم القول أننا لا نستطيع أن نقول أن التعلّم قد تمّ إلاّ إذا تكرّر الموقف وظهر تحسّن في الأداء واستمر هذا التحسّن حتى وصل إلى المرحلة الأخيرة التي لا يفيد فيها تكرار الموقف نفسه في إضافة أي تعديل في الأداء.

وهكذا يكون تعريف التعلم ":إنّ التعلّم كما نستدل عليه ونقيسه، هو تغيّر في الأداء يحدث تحت شروط الممارسة ، ولا يمكن تفسيره على ضوء العوامل الوقتية مثل التعب أو عوامل النضج أو ما إلى ذلك من عوامل تؤثر في الكائن الحي تأثيراً وقتياً معيناً."

التمييز بين التعليم والتربية

ولكي نصل إلى هدفنا من التمييز نتطرق إلى التمييز وبشكل إجرائي بين الأهداف التربوية والأهداف التعليمية التي يتضمنها الدرس المعطى للتلاميذ. فالدرس يعتبر صلة الوصل بين المعلم والتلميذ. وهو الرسالة التي يحملها المدرّس ويريد توصيلها إلى تلاميذه، متضمنة مجموعة من الأهداف:

- أهداف تعليمية
- أهداف تربوية
- أهداف معرفية
- سلوكية.

وبحسب مستوى تحقيق هذه الأهداف يمكن الحكم على نجاح الدرس أم على فشله. والمسعى الدائم هو في تمكين المعلّم من توصيل رسالته بأهدافها التعليمية والتربوية حتى تتحقق الكفايات المرسومة.

والمعلم الناجح هو الذي يميّز بين المهنة والرسالة ويسعى باستمرار ليكون صاحب رسالة. هو الذي يحضّر ويعمل بتخطيط لتوصيل هذين الهدفين، المعرفي والسلوكي، إلى تلاميذه فيلعب عندئذ دور الملقّن والمربي بآن مع التشديد على الهدف التربوي الذي يؤّمن الكفاية التي يحملها التلميذ في حياته العامة والتي تؤهّله ليكون إنساناً فاعلاً في مجتمعه، واعياً لما يدور حوله، مسؤولاً عما يقوم به ومشاركا الآخرين في عملية البناء.

والمعلم، نتيجة ما توصل إليه بعد سهر وتفاني وخدمة وتخطيط، يعيش فرحة العطاء والإبداع بسبب تشكيل بنية جديدة في التلميذ نفسياً، اجتماعياً، معرفياً وسلوكيا.

الهدف التربوي الاجتماعي أو السلوكي فهو عبرة أو خبرة إرشادية أو خلاصة المفاهيم التي يجب أن تبقى لدى التلميذ ليمارسها في حياته الاجتماعية وتشكّل لديه الكفاية المطلوبة.

- هو استثمار لمعلومات الدرس
- هو انتقال أثر التعلّم إلى خارج المدرسة بحيث تصبح المعلومة جزءاً من كيان التلميذ ومن شخصيته فيتمثلها في سلوكه ويعيشها في حياته الاجتماعية.
- هو ربط المعلومة بالواقع المعيش بحيث تحوّله إلى كائن فاعل يعتمد عليه في بناء المجتمع

باختصار **الهدف التربوي الاجتماعي** أو **السلوكي** هو انتهاز الفرصة للدخول، بحسب الدرس، إلى مواضيع إرشادية وقائية في الهدف التربوي، يكون:

دور المعلم

المعلم هنا، إن استطاع تحقيق هذا الهدف، يلعب دور المربي ويكون صاحب رسالة، لا يهمه من الدرس الحالي إلاّ ما يتزوّد به التلميذ ليواجه الحياة ويعيش خارج المدرسة ما تعلّمه في داخلها.

دور المدرسة

تصبح المدرسة بالتالي بنت المجتمع وفي خدمته فتلبي حاجته عن طريق التنشئة والتربية والإعداد، وتصير بالتالي أداة أو وسيلة تحويل للسلوك باتجاه القضايا المجتمعية وباتجاه مواجهة الحياة.

رأي المجتمع

والمجتمع الذي أوكل أمر تربية ناشئته إلى المدرسة لا يرى أن الأموال الطائلة التي تصرف في سبيلها تذهب هدراً إنما هي توظف في رأسمال لا يصيبه الإفلاس أبداً لأنها توظّف في صناعة الأجيال الواعدة التي بحسن إعدادها تكون أساساً متيناً في بناء مجتمع قوي، مجتمع يواجه المشكلات وينتصر عليها.

الهدف التعليمي:

أو المعرفي هو المعلومات التي يتضمنها الدرس ويريد المعلّم توصيلها إلى ذهن التلاميذ ليتمثلوها ويحفظوها، وهو نقل محتوى المادة إلى عقول التلاميذ وهذا ما يحصل عادة في معظم الدروس.

دور المعلم

هنا يلعب المعلّم دور الملّقن الذي عليه حشو ذهن التلميذ بالمعلومات وتخزينها في ذاكرته من أجل استظهارها حين يلزم الأمر ويكون المدرّس بالتالي صاحب مهنة.